Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس في كتابي العمدة وسر الفصاحة مثل هذه البحوث المستفيضة إلاّ ما جاء من صور البديع التي لم يحفل بها كما حفل بها معاصراه والمتأخرون . ومن هنا كان فذاً بين البلاغيين والنقاد لالتزامه بنظرية واضحة الاهداف محددة المعالم ، ولوقوفه على الاسرار الكامنة في الكلام .

صلته بأرسطو :

بعد ان اتصل العرب بغيرهم من الاقوام والامم وبعد ان بدأ الصراع بين المسلمين وغيرهم احتاج المسلمون الى علم الكلام الذي يبحث في العقائد فنشأ المتكلمون الذين عنوا بكتاب الله العزيز وألفوا في اعجازه ودافعوا عنه دفاعاً عظيما . وكان من أثر اتصالهم ان ترجموا كتب الفلسفة اليونانية ومنطق ارسطو ، وكان لذلك تأثير في الفكر العربي والاسلامي ولاسيما المنطق الذي صبغ العلوم العربية بصبغة جديدة صبت في قالبه ووضعت على منهاجه حتى كان المنطق كما قال ابن سينا « خادم العلوم » . وكان للبلاغة نصيب من هذا التأثير فقد كان نشاط المتكلمين واسعا وكان لهم أثر في الحياة العقلية عامة وفي البلاغة خاصة ، وكان « كبار المتكلمين ورؤساء النظارين فوق اكثر الخطباء وأبلغ من كثير من البلغاء »[1] ، حتى قيل ان علم البيان نشأ في حجور المتكلمين .

وكان لكتابي الخطابة والشعر لارسطو أثر في بعض كتب البلاغة العربية ؛ وذلك منذ أن أدخل قدامة وصاحب كتاب « البرهان في وجوه البيان » بعض مقاييسهما واصولهما فيها . وقد أثار هذان الكتابان اهتماما عظيما في البيئة العربية فترجما ولخصا وشرحا ، وكان كتاب الخطابة معروفا منذ عهد الترجمة الاول ، قال ابن النديم : « الكلام على ريطوريقا ومعناه الخطابة يصاب بنقل قديم ، وقيل

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ١٣٩ .